

# الطريق إلى بيت المقدس ١٠ □ لماذا ندرس هذه الحقبة التاريخية؟

## □ أحمد السيد

أحمد السيد

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا تبارك وتعالى يرضى الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد نستعين بالله ونستفتح هذه السلسلة الجديدة التي نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلها سلسلة طيبة مباركة نافعة مقبولة عنده وهي سلسلة تاريخية متعلقة بحقبة تاريخية مهمة من اعظم واهم الحقب التاريخية التي نستطيع ان نستفيد منها في زماننا. وهذا من اهم مقاصد عرض السلسلة اصلا بمعنى ان السلسلة هذه ليست لمجرد الاستعراض التاريخي لا هم الاحداث التي وقعت في مرحلة من مراحلها وبالتالي هذه السلسلة لن تكون مصدرا للمعلومات التاريخية الشمولية لمن اراد ان يعني ببني اه اه يعني بناء اه معرفيا متعلقا بحقبة من التاريخ وانما هي رؤية اه منهجية لها هدف ولها غاية ولها ثمرة والاطار الذي ينظر من خلاله الى تلك الحقبة هو الاطار الاصلاحى مطار السنني الاطار المتعلق باحوال الامة الاسلامية وتفاوت هذه الاحوال وكيف انتقلت من حالة ضعف الى حال القوة ومن حالة تفرق الى حال الاجتماع وما الى ذلك وهذه الحقبة هي حقبة اه نور الدين زنكي وصلاح الدين الايوبي رحمهما الله تعالى ونظرا لكون هذه الحقبة متصلة بكثير من الوقائع والامور والعلائق التاريخية الاخرى فلن نستطيع ان ابدأ في الحديث عن هذه الحقبة منها وانما لابد ان اعود الى الورا طويلا قد تكون هذه العودة عودة لاكثر من مئتي عام قبل هذه الحقبة للحديث عن هذه الحقبة لان اذا تحدثنا عن هذه الحقبة فنحن نتحدث عن حقبة ليست منفصلة وانما هي متصلة حقبة الظروف التي فيها هي ظروف ناتجة عن عوامل تاريخية سابقة ودائما اثناء الحديث ان شاء الله في هذه المادة ستكون هناك عين على واقعنا ستكون هناك عين على المنهج الاصلاحى ستكون هناك عين على سنن الله سبحانه وتعالى بحيث انه آآ عين هناك على التاريخ على الاحداث على تحليلها على ما جرى فيها وعين على العبرة والفائدة والربط بالواقع وقضية الاصلاح بطبيعة الحال هذه اه القضية يعني هناك من سلكها من العلماء خاصة من المعاصرين والاهتمام بهذه الحقبة ايضا يعني تحديدا. هي يعني حاصل في هذا الزمن وهي حقيقة حقبة تستحق العناية والاهتمام المصادر والمراجع المقدمة او التي كتبت او الموجودة في المكتبة الاسلامية عن تلك الحقبة كثيرة وحقيقة يعني انا بالنسبة لي على المستوى الشخصي في مثل هذه الامور التاريخية لا احب ان ارجع الى المصادر البسيطة وانما الى المصادر الاصلية التي يعني كتبها معاصرون لتلك الحقبة او مقاربون آآ لها فالمقاربة تعتبر يعني مصادر وسيطة لكنها يعني مقدار الوساطة اللي فيها او او يعني خلنا نقول البعد اللي فيها ليس كبيرا. وفيه آآ علائق جيدة. طبعا قد يكون هناك بعض الدراسات المعاصرة التي تعتمد على المصادر الاصلية فتكون يعني محلا للعناية والاهتمام. واحيانا تكون مصادر تاريخية عامة كبيرة لا تتناول تلك الحقبة بعينها ولا يكون الذي كتبها معاصر معاصر لها ولكنها تكون مهمة ومفيدة باعتبار ان كاتب هذه الكتب هو من المؤرخين الكبار الذين يعتمد على قولهم وتحليلاتهم وارايمهم آآ يعتبر هذا الكتاب الذي هو كتاب الروضتين في اخبار الدولتين هذا الكتاب من خمس مجلدات لابي شامة رحمه الله تعالى. هذا الكتاب يعتبر الكتاب الاهم في آآ التاريخ لتلك الحقبة والدولتان المقصودتان في العنوان هما دولة زنكي وصلاح الدين الايوبي اه رحمهم الله تعالى وله في البداية كلام يعني جميل في لماذا اصلا اختار اه هاتين الدولتين في الحديث اه سيأتي ان شاء الله عموما اه الكلام الكثير في اه يعني لابد ان ان نرجع الى هذا الكتاب كثيرا اه ففي هذا الكتاب من الامور المهمة والمفيدة الشيء الكثير اقرأ شيئا يسيرا فقط في المقدمة ترون يعني ربما بعض المعاني يقول اه ابو اسامة رحمه الله تعالى ثم اردت ان اجمع من هذا العلم اي التاريخ كتابا يكون حاويا لما حصلته واتقن فيهما خبرته فعمدت او عمدت الى اكبر كتاب وضع في هذا الفن على طريقة المحدثين وهو

تاريخ مدينة دمشق حماها الله الذي صنفه من من عساكر وهو ثمانمئة جزء في ثمانين مجلدا فاختصرته وهذبتة وزدته فوائد من كتب اخرى جليلة. شوف انت الان تتكلم عن شخصية لها عناية بالتاريخ كبيرة ووقف عليه العلماء وسمعه الشيوخ والفضلاء ومر بي فيه شف المنزع ها ومر بي فيه من الملوك المتأخرين ترجمة الملك العادل نور الدين فاطرني ما رأيت من اثاره وسمعت من اخباره مع تأخر زمانه وتغير خلانه ثم وقفت بعد ذلك في غير هذا الكتاب على سيرة سيد الملوك بعده الملك ناصر صلاح الدين فوجدتهما في المتأخرين كالعمرين في المتقدمين ووجدتهما في المتأخرين كالعمرين في المتقدمين فان كل ثان من الفريقين حذى حذو من تقدمه في العدل والجهاد واجتهد في اعزاز دين الله اي اجتهاد وهما ملكا بلدتنا وسلطان خطتنا. خصنا الله تعالى بهما فوجب علينا القيام بذكر فضلها. فعزمت على افراد بدولتيهما بتصنيف يتضمن التقريظ لهما والتقريظ لهما والتعريف فلعله يقف عليه من الملوك من يسلك في ولايته ذلك السلوك فلا ابعد ها فلا ابعد انهما حجة من الله على الملوك المتأخرين وذكرى منه سبحانه فان الذكرى تنفع المؤمنين فانهم اي الملوك المتأخرين الذين سيقراون كتابه هذا قد يستبعدون من انفسهم طريقة الخلفاء الراشدين ومن حذى حذوهم من الائمة السابقين ويقولون نحن في الزمن الاخير وما اولئك وما لاولئك من نظير فكان فيما قدر الله سبحانه وتعالى من سيرة هذين الملكين الزام الحجة عليهم بمن هو في عصرهم. من بعض ملوك دهرهم. فلن يعجز عن التشبه بهما احد ان وفق الله تعالى الكريم وسدد الى اخر الكلام الجميل اه وهذا الكتاب كما قلت خمس خمسة اه مجلدات مهمة ومفيدة طبعا اختصره الشيخ محمد موسى الشريف جزاه الله خيرا ورضي عنه وارضاه في هذا المجلد الخفيف الصغير ها يعني انتقى اهم ما في هذا ما في هذه المجلدات. طبعا هذا الانتقاء لا يغني عن الاصل ولكنه يدل عليه لكنه لا يغني عن الاصل ابدا. الاصل فيه يعني كائك تعيش الحدث يعني كل ما يأتي فتح من الفتوح مثلا يذكر قصائد الشعراء التي قيلت في امتداح ذلك الفتح وما الذي حصل من تداعيات وما الذي كذا واما هنا عليها مرورا سريعا فهذا من المصادر او من اهم المصادر في هذا الباب طبعا من المصادر المهمة كذلك هذا الكتاب الذي هو النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية او سيرة صلاح الدين وهي للقاضي بهاء الدين ابن شداد وهذا القاضي كان ملازما لصلاح الدين وقريبا منه وآآ يعني لازمه ملازمة طويلة غير انها جاءت متأخرة يعني هو لازمه بعد حطين فادرك السنوات الاخيرة معه ولكن ادراكه اياها كان ادراكا وثيقا بمعنى انه يكون معه في الذهاب والمجيء وقت الاكل اول ما يصحى من النوم كذا الخرجة الدخلة الى اخره. فالمصدر هذا مصدر مهم جدا وطبعا اكثر الكتاب فيما شاهده بنفسه وذكر في بداية الكتاب يعني قد ما تتجاوز ربع الكتاب ربما اه سيرة صلاح الدين التي تلقاها عن اصحابه بطبيعة الحال وادرك صلاح الدين هذا من المصادر كذلك المهمة في الموضوع آآ هناك آآ بداية من النهاية لابن كثير بالنسبة لي حقيقة من المصادر الاساسية والمهمة في هذه السيرة آآ ايش الميزة في مثل البداية والنهاية اية وان كانت هذي موجودة حتى في اه الروضتين من الميزات انه انت ما تحتاج تقرأ الاحداث السياسية فقط احداث الكبيرة المعارك الولايات وما الى ذلك. وانما تحتاج ان تعرف من كان يعيش من العلماء متى توفي في هذه السنة توفي فلان وفلان ثم يذكر لك ترجمة للعلماء انت تعرف ان هذا العالم عاش في وقت هذه الاحداث بعدين هذا قد لك باب انك ايش تروح تتوسع في سيرة ذلك العالم حتى تصل لنتيجة طب ما كان موقف العلماء من تلك الاحداث هل كانوا يتفاعلون معها ولا لا فاذا كانت احداثا عظيما بالنسبة للامة مثل اللي نعيشها اليوم. واحنا اليوم مثلا نقول ننتظر ادوار العلماء صح طيب ماذا كان دور العلماء في تلك المراحل والاحداث؟ هل كان هناك دور او لا؟ ميزة كتابة من البداية من النهاية انه في كل سنة يذكر لك الوفيات اشهر الوفيات ومن اهمهم العلماء الائمة فترى يعني تنظر ما الذي كان هناك من مواقف من الكتب المعاصرة هذا الكتاب صلاح الدين والقائد وعصره آآ هذا الكتاب آآ ميزته انه يرجع الى المصادر الاصلية يعني عامة ما بنى عليه الكتاب هي هو ما ورد في الكتب التي الكتب الاصلية المتحدث عن تلك الحقبة. عموما انا ما اريد ان اعرف حقيقة الكتب على سبيل الاستقصاء. عندي مجموعة من الكتب لكن فقط اردت ان اشير الى انه هذه المادة يعني من الجيد تناولها من المصادر الاصلية وعدم الاكتفاء بالكتب اللي هي مرتبة بالطريقة المدرسية وتقسم الحقب الزمانية وتذكر يعني اللي هي اهلا ومحبة للنفس لكنها حقيقة لا تشفي الغليل. طيب لماذا تلك الحقبة لماذا تلك الحقبة اه اول لان تلك الحقبة فيها تشابه بالحكمة التي نعيشها اليوم فيها مشابهة ولذلك انت في اي ازمة تمر بها دائما تبحث عن النظائر

تبحث عن ما مر قبلك هل اه تعرفوا الاسئلة هل مر بالامة حال اشد؟ هي اشد من هذه الحالة التي نعيشها ام لا حين ترى وتقرأ في حقب كانت اسوأ من الحقب التي نعيشها اليوم

ها فانت تعرف انك لست بخارج عن نظام السنن ولست بدع من آآ حياة او سلسلة التاريخ وكيف تعامل السابقون مع هذه المرحلة؟ كيف تعاملت الامة مع مثل هذه المراحل؟ حقيقة مقدار التشابه كبير بين المرحلة التي نعيشها اليوم وبين تلك المرحلة التي نريد الحديث عنها وسيظهر ان شاء الله هذا المقدار من من يعني خلنا نقول التوافق كبيرا. الامر الثاني ان هي مرحلة مرحلة آآ حصل فيها تغيرات كبرى

مرحلة حصل فيها تغيرات كبرى ودائما التغيرات الكبرى محل التأمل والتحليل والاستفادة بمعنى انه مرحلة ما قبل نور الدين زنكي وصلاح الدين الايوبي كانت شيئا ومرحلة آآ الرجلين كانت شيئا اخر

فهذا التغيير كيف حصل هذا الصعود كيف حصل هل كان بعوامل خاصة بتلك الزمن ام اه يمكن اه تكرارها والاستفادة منها. فحقيقة يعني كون تلك الحقبة مشابهة او فيها عوامل مشابهة. هذي من اهم عوامل الاختيار

آآ تلك الحكمة. ايضا من اسباب الاختيار انه مقدار الاحداث التي حصلت وطبيعة التفاصيل في سيرة الرجلين وما يتعلق بهما من احداث ارى انها منجم كبير للفوائد المنهجية والاصلاحية فوائد فوائد يعني صعب انها تستخرج من حقبة تاريخية في المراحل الوسيطة هذه او ما بعدها او ما قبلها الا في هذه الحقبة

لذلك فعلا ان شاء الله اثناء العرض سنرى انا نستخرج فوائد كثيرة متنوعة من المواقف هنا وهناك ومن الاحداث ومن في فوائد كثير في في مجال لاستخراج الفوائد اكثر من مجرد انا اتكلم الفوائد حتى التفصيلية يعني اكثر من مجرد انه مثلا كان في النزول ثم صار صعود انه كان في تفرق ثم صار اجتماع. لآ ما اقص فقط الفوائد الكبرى الكلية. هناك فوائد تفصيلية جدا تعني المصلحين طلاب العلم تعني القادة تعني كل من يعني يريد ان يكون له شأن في اصلاح هذه الامة

سنجد ان هذه الحقبة منجم من مناجم الفوائد الكثيرة التي ستستخرج وسترونها باذن الله تعالى. هذي من اسباب يعني اه الاختيار والتركيز والعناية. وختاما آآ من اسباب اختيار هذه الحقبة

ان هناك جرعة كبيرة من التفاؤل يمكن ان نخرج بها من خلال اه من خلال تدارس تلك الحقبة آآ يعني ان شاء الله استخراج الفوائد والمعاني منها. طيب من اين نبدأ؟ هذا السؤال الصعب

من اين نبدأ احنا قلنا انه صعب البداية من نفس الحكمة وانما هناك احتياج الى الحديث عن مراحل تاريخية قبلها قد تمتد الى اكثر من مائتي عام اه ليش اول شي لماذا؟ لماذا فعلا نحتاج الى الرجوع الى آآ ما قبل ذلك؟ لماذا؟ برأيكم

ها كيف ظهر جيل صلاح الدين جيد هذه يعني نقطة جزئية هي انه ليست نقطة جزئية في السلسلة ستأتي ان شاء الله لكن اقص ليش الحديث عما قبلها طيب خلينا نعلق سريع على كيف يظهر جيل صلاح الدين وما الى ذلك

طبع لا اريد ان استعجل النتيجة لكن آآ ستكون النتيجة التي نصل اليها يعني لن استعجلها بشكل تفصيلي جدا. لا تنسى ستكون النتيجة التي نصل اليها هي آآ خلاف فكرتها كذا ظهر جيم صلاح الدين بشكل واضح جدا

انه اه بالعكس الذي ظهر من خلال هذه الدراسة وهذا التتبع ان القضية لم تكن في الجيل اه وان الجيل بالعكس كان يعاني من مشكلات كبيرة حتى في وقت نور الدين وحتى في وقت صلاح الدين بعد نور الدين. وان القضية ليست بتلك النظرة آآ برأيي كانت نظرة نوعا ما تجريدية بعيدة عن آآ حقيقة الواقع لكن آآ دعوني اذكر لماذا فعلا تم خلنا نقول التأكيد على انه البداية تكون من قبل لانه كل العوامل الموجودة في ذلك الزمن هي عوامل مبنية على ما مضى. هي مبنية مثلا

الان صلاح الدين قضى على اي دولة دولة فاطمية قضى على دولة معناه انه لازم انت تعرف ايش هذي الدولة ايش قصتها طيب الفاطمية هم يعتبروا في التصنيف العام ايش؟ من اي طوائف

باطنية الطوائف الشيعية الباطنية طيب ايش كان في طوائف شيعية باطنية كان لها تأثير في سيرة صلاح الدين ونور الدين الاسماعيلية والحشاشين صح ولا لا؟ تعرفوا صلاح الدين آآ وقعت محاولة اغتياله منهم. صح ولا لا

وفي تلك المرحلة اغتيل عدد من الناس بسببهم مودود القائد موجود اللي كان من اوائل من قاتل الصليبيين واغتيل على ايدي الباطنية اذا نحن نتحدث عن لما نتحدث عن سيرة صلاح الدين ونور الدين بدون ما نتحدث عن الدولة الفاطمية او الباطنية فنحن تحدثنا بشكل ناقص

صح ولا لا طب ليش قضى صلاح الدين على تلك الدولة طيب ماشي الشيء الثاني الان نور الدين نور الدين زنكي من فين جاء كعلاقة سياسية من اين اتى يعني هل هو مثلا بدأ من الصفر فصار اميرا او قائدا

ولا هو سليل عائلة ملك وعشرين عائلة ملك طب ما هي عائلة الملك هذه؟ عشان نعرف تابعة لاي شيء وفي الاخير ستصل الى من؟ الى من ستصل الى اي دولة

ستصل الى السلاجق صح ولا لا؟ لانه في الاخير جده هو امير عند السلاجقة يعني جده كان مع ملك شاه نفسه جيد وبعد ذلك حتى اه هؤلاء حتى عماد الدين زنكي نفسه كان اه مرتبطا بهذه الدولة. في الاخير هو هي متفرعة في الاساس

عن السلاجق فلا بد ان نتحدث عن السلاجقة. جيد طيب السلاجق كانوا تابعين لمن كانوا تابعين لمن؟ الدولة العباسية صح ولا لا طيب احنا الان مو بس نقول لمن نتحدث كذلك عن الدولة العباسية في تلك المرحلة ليس فقط لانه في تبعية عامة لا لانه فعلا وجود الدولة العباسية كان مؤثرا في سيرة نور الدين جيد اصلا في هذا الزمن تحديدا اعطيني شيه ساخن بالله بس في هذا الزمن تحديدا تم القضاء على السلاجقة على يد العباسيين على قوة السلاجقة على يد العباسيين في تلك المرحلة وبالمناسبة من اهم الاسباب للقضاء على الدولة الفاطمية توصيات الخليفة العباسي لنور الدين زنكي اللي ارسل صلاح الدين الايوبي مع عمه للقضاء على الدولة الفاطمية. فالقضاء على الدولة الفاطمية تم عن طريق نور الدين زنكي اللي انطلق من طريق من الخليفة العباسي صلاح الدين الايوبي من اين اخذ شرعيته بعد نور الدين زنكي المصدر الاساسي لاخذ الشرعية لصلاح الدين الايوبي من بين الامراء هي الخلافة العباسية الكتب التي ان شاء الله ستأتي كيف ان هو كان يكتب الكتب للخليفة العباسي انه ايش قصدي انا وفين طالع وليش خرجت من مصر ومين اللي سيأخذ الحكم وكذا؟ هو كان يخاطب الخليفة العباسي هذا معناه ايش يا ابراهيم ايش معناه كله هذا معناه انه لازم الا اذا تبغونا نقول اه بدأ نور الدين معاركه فاهم الفكرة؟ يعني الا اذا بتقولي يلا من تاريخ كذا بدأت المعارك مع الصليبيين ولا احنا نبغى نعرف شا الفكرة؟ شو اللي صاير هذا الان يمكن العلائق هذي بس عشان نفهم يعني فاهم عشان ندخل كذا دخلة واحنا فاهمين ايش اللي صار بحيث انك تعرف ليش ايش الاعتبارات اللي كانت موجودة صلاح الدين كيف قدر يوحد ما استطاع ترى لو ما كان فيه خلافة العباسية كان صعب انه صلاح الدين يوحد الممالك الشامية جيد آآ وهكذا ستأتينا باذن الله تعالى الامور المتعلقة بهذه الوسائج. طيب كيف ابوة الصليبيين نفسهم والحملات الصليبية وما يتعلق بها اذا آآ لا مناص من الحديث عن هذه العلائق يعني احنا مفترض في اللقاء القادم ان شاء الله ويمكن في هذا اللقاء ناخذ بعض الاشياء نبدأ نتحدث عن الفاطميين والباطنية ونتحدث عن السلاجقة ونتحدث عن العباسيين ونتحدث عن تلك المرحلة بحيث انه يا جماعة الخير زي ما قلنا ليست القصد انه ندخل معلومات تفصيلية تفصيلية وانما بس حتى ناخذ تصور ونفهم يعني ايش؟ عارف كاننا نحشد نحشد نحشد عشان ندخل الحدث حدث مهم جدا اللي هو الحدث اصلا سنأخذ فيه تفصيلات باذن الله متعددة فاذا وصلنا الى مرحلة نور الدين فيش راح نسوي نبدأ ناخذ التحقيب الزمني ما ابغى اقول التفصيلي ولكن شبه المفصل شبه آآ فنبدأ نقول والله يعني ناخذها بالتسلسل يعني كيف بدأ نور الدين الزنكي؟ ايش اهم الاحداث؟ كيف كان تختار مع الصليبيين؟ كيف كان كذا ايش الاشياء التي اقامها وبعد ذلك ننتقل الى صلاح الدين المراحل التي مر بها حقب الزمنية لكن هذا لن يكون قبل ان نأخذ ذلك التصور الشمولي والتصور العام جيد ولا مو جيد يا احمد ماشي كيف السلسلة متى تنتهي في آآ تاريخها يعني سلسلة لن انتهي بوفاة صلاح الدين الايوبي رحمه الله تعالى. بينما ستناول كذلك شيئا مما بعد صلاح الدين نظرا لانه من صلاح الدين تأسست دولة اسمها الدولة الايوبية فاما كان حال الايوبيين؟ اي الايوبيين بعد صلاح الدين ليس من باب استعراض الاحداث وانما من باب هل كان صلاح الدين؟ هل اسس مشروعا فمر بعده ام ان صلاح الدين قام دور القائد اللي يعني مارس دور تحرير الارض والبطل ويسميه مالك النبي دوري الابطال ثم توفي وتوفيت معه تلك الامال الكبيرة وبقي الظل خيلنا نقول الظل وليس المشروع لانه مهما كان حتى لو كان دور القائد فلا شك انه دور القائد معناه انه فتح فتح فتح فما راح نجني نقول بعدها كل شيه تدمر. لا في اثار طبعا لكن هل كان مشروعا؟ محفوظا؟ بالمناسبة يا جماعة كذا فائدة سريعة. صلاح الدين الايوبي كان يدرك في حياته ان اولاده سيتفرقون وسيتنازعون وست يعني ايش ستتمزق الدنيا بعدها هو كان منتبه لهذا المعنى وكان يحاول يلحق في حياته انه يخلص الامور جيد ولذلك مثل ما ذكرت لكم في تفاصيل كثيرة جدا جدا آآ متعلقة فعلا بفوائد اصلاحية تفصيلية جميلة جدا جدا اه اذا اولنا سنتناول هذي الشمولية بعدين نروح لسيرة نور الدين بعدين نروح سيرة صلاح الدين ايوب باذن الله تعالى. طيب قبل ما نبدأ بهذه التفاصيل اه بالنسبة لنور الدين رحمه الله تعالى ايضا انا انا سأذكر في هذه المقدمة بعض الخلاصات وبعدين راح نفصل فيها ان شاء الله اه السيارة ان شاء الله من خلال المادة ومن خلال العرض ان المحور والاساس في هذا المشروع الاصلاحى العظيم هو كان نور الدين زنكي وان دوره كان اعظم من دور صلاح الدين الايوبي وانه صلاح الدين الايوبي اه يعني هو حسنة من حسنات نور الدين التي بارك الله سبحانه وتعالى فيها وان سيرة نور الدين حقيقة تستحق الوقوف عندها وقوفا كبيرا وآآ يعني التأمل فيها وسبحان الله كل واحد له شخصيته وكل واحد له مجاله آآ نور الدين الشخصية الشمولية القائد الشمولي اللي يجمع بين انه ملك سلطان اه يعني مؤسس للاصلاح اه صاحب شخصية

استثنائية قيادية فذة اه صاحب هيبة كبيرة جدا اه قادر على قيادة العلماء  
وعلى قيادة وعلى القيام بالدور الاجتماعي والخيري اغاثة وما الى ذلك. وقائد قادر على قضية السياسة وقضية الجيوش وما الى  
ذلك. بينما صلاح الدين الايوبي وان كان ملكا ولكن يظهر فيه بشكل اكبر دور القائد العسكري  
وهذا واضح وفرق كبير بين الرجلين في هذا المعنى فلو كان يعني صلاح الدين قبل نور الدين ربما كانت القضية اصعب نور الدين هو  
الذي عمل التمهيد الكبير. ولذلك فعلا سنقف ان شاء الله معه وقفة كبيرة. كان له شخصية يعني مثلا مثلا علاقة نور الدين بالعلماء  
وعلاقة صلاح الدين بالعلماء  
تمام واضح انه صلاح الدين علاقته بالعلماء آآ علاقة اللي يعني يبغى يسترشد بهم ويأخذ ارائهم وهو غير صاحب خبرة آآ في الجانب  
العلمي او الديني واضحة الفكرة؟ ولذلك اشنو ما يكون بانه مسلم لهم يعني  
نور الدين لا ما هو سهل نور الدين صح ان هو يستفيد من العلماء وكل شيء لكن في نفس الوقت يوقفهم عند بعض الحدود ما هو كل  
شي انت تقوله يعني بالضرورة يمشي  
مثلا ارسل له احد العلماء اه اه نسيت من هو اظنه الشيخ عمر الملة او الملة اه انه الفساد جزاك الله خير انه الفساد كثر في بلادهم  
واللصوص وما الى ذلك وانه لا يصلح لهم الا السياسة. السياسة ايش المقصود  
لا مو السياسة بالعين مو مداراة. سياسة ايوا اللي هي انه تنزل عليهم عقوبات اكبر من العقوبات المنصوص عليها في الشرع وانه  
تكون فيه قدر من كذا كتبها فقلب الرقعة مباشرة نور الدين. نور الدين شخصية استثنائية. يعني يعني وبالمناسبة هو طبعاً طالب علم  
قوي يعني متقدم. يعني هو درس الفقه  
كان حنفي دراسة جيدة درس العلم اه صاحب رأي صاحب معرفة صاحب خبرة صاحب حكمة فقلب الورقة مباشرة بدون ما يستشير  
بدون كذا قلب قال له يعني يا شسمه يا شيخ الكريم انا اجيبها بالمعنى طبعاً  
انه اه الشريعة لا تحتاج الى استدراك والله اعلم بمصالح خلقه والذي يعني خلقهم اعلم بهم وكأنا نقول ان الشريعة ناقصة حين نقول  
لابد ان نزيد في العقوبات التزم ما جاء في الشريعة  
وارسل الكتاب الى الشيخ لما قرأ الشيخ الكتاب قال انظروا كتابة الزاهد للملك وكتابة الملك للزاهد فكان نور الدين افقه في هذه  
القضية وهكذا نجد نور الدين يعني آآ شخصية شخصية صاحبة علم  
صاحبة قيادة شمولية صاحبة هيبة صاحبة سلطان. وكان مهيباً. يعني نور الدين بالمناسبة ما كان فيه احد يدخل مجلسه مجلس نور  
الدين ويجلس مباشرة الكل يقف ما حد يستطيع ما احد يتجرأ ان هو يقف يجلس الا باذن  
باستثناء شخصية واحدة جعل لها هذا الاذن لوالد صلاح الدين الايوبي نجم الدين اه ايوب رحمه الله تعالى. حتى اسد الدين شركه  
اللي هو اخو نجم الدين اللي هو عم صلاح الدين اللي هو طبعاً قائد العسكري الفد ما كان يستطيع الجلوس  
الا بعد اخذ هذا الاذن ومع ذلك نور الدين كان اذا دخل عليه احد من الفقهاء او العلماء او اصحاب التصوف او الزهد او العبادة كان  
يقوم اليهم وينهض اليهم خطوات ثم يأتي بهم ويجلسهم وما الى ذلك. بينما صلاح الدين لما تشوف طبيعة تعامله وطبيعة الناس لا  
شخصية يعني  
ايش آآ بسيطة رحيمة آآ قريبة سهلة آآ غير شخصية النور الدين ذات الهيبة والسلطان والتدبير والسياسة والملك الى اخره. واضح  
القضية آآ سيأتينا ان شاء الله هذي كلها اشياء ستأتي بالتفصيل  
آآ من الميزات ان كلا الرجلين ان كلا الرجلين كان اه اصحاب مشاريع لما نقول اصحاب مشاريعنا اصحاب مشاريع يعني وكل واحد  
منهم كان عارف ايش يسوي ما في احد منهم جاء فجأة لانه هو ملك او وريث ملك فانه هو يعني يقوم بما تقتضيه واجبات السياسة  
لا  
كانوا اصحاب مشاريع عارفين ايش يعملوا وايش القصد الغائي وستأتينا ان شاء الله حتى من الكتابات والرسائل الميزة يا جماعة انه  
هذي الحقبة حفظت فيها رسائل من كتاب السلاطين رسائل جميلة حتى ممكن بعد قليل اقرأ عليكم بعض الرسائل رسائل كاشفة  
مهمة جدا رسايل خاصة رسائل القاضي الفاضل رحمه الله اللي هو كان وزيراً صلاح الدين الايوبي رحمه الله تعالى كتابات يعني  
مراسلات بمختلف الاشياء والاحداث من خلال هذي المراسلات تستطيع ان تفهم كثيراً من الاحداث  
ايش اللي جاب هذي النقطة كلاهما كان صاحب مشروع. ستفهم من خلال هذه الرسائل كيف انه كان في مشروع كيف انه الناس  
عايشة عشان مشروع وكيف الناس كانت متحرقة لهذا المشروع؟ بل وهذي نقطة مهمة  
كيف كان الله سبحانه وتعالى في عليائه يرعى هذه المشاريع بتفصيلاتها وهذه نقطة مهمة جدا نعم ولذلك تجد مثلا حضور الرؤيا  
الصالحة في محطات المشروع بشكل واضح مثلا نور الدين زكي رحمه الله تعالى  
في آآ فتح حارم كانت معركة من المعارك الكبيرة وفتحاً من الفتوح العظيمة التي حصلت في بدايات قتال ميين نور الدين للصليبية  
فتح قلعة حارم كانت فتحة عظيمة في البدايات  
لما اشتد القتال واحتدم الامر دعا اه نور الدين زكي رحمه الله دعاء معروفا ومشهورا ولكنه كان خاصا بعد ذلك اشتهر. سيأتيكم لماذا

اشتهر قال اللهم هؤلاء جنك وهؤلاء اعدائك  
اللهم انصر جنك ولا تنصر محمودا ايش محمود في الوسط ومن محمود الكلب هكذا يقول في دعائه يقول يا ربي انصر جنك على  
اعدائك ولا تنصر محمودا ومن محمود الكلب  
هكذا يقول في دعائه بعد ذلك حصل بعد ذلك بمدة حصل حصار للمسلمين في دمياط في مصر الصليبيين اتوا وحاصروا حصار شديد  
في تلك المرحلة محمود نور الدين محمود زكي رحمه الله  
يعني اهتم هما عظيما ولم يكن يستطيع التبسم وقرأ عليه في ذلك المجال او في ذلك الميدان طبعاً هو ما كان حاضر الان هو في  
الشام وجيوش الاسلام محاصرة في اه دمياط في مصر  
فكان اه قرئ عليه في ذلك الوقت الحديث المسلسل بالتبسم حديث مسلسل كل ما يعني كل حلقة في السلسلة يؤدي الشيخ فيتبسم  
لانه الذي قبله تبسم لان الذي قبله تبسم  
تعرفوا المسلسل؟ مسلسل بالافعال هذا فعلاً التبسم فرواه بالتبسم قرئ عليه على اساس انه هو يقرأه فلم يتبسم محمود في تلك في  
ذلك الحال وقت حصار دمياط وهو في الشام  
ثم وفي يوم من الايام نسيت بعد كم ربما اربعين يوماً اظنه استمر الحصار او شيء اتي آآ امام احد المساجد فجاء وبشر نور الدين  
محمود زكي جلاء الصليبيين عن دمياط  
طبعاً ما في جوالات واتساب بث مباشر تويتر قناة ما في فقال لنور الدين زكي قال آآ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام  
يبشرك بجلاء الافرنج عن دمياط  
الان ايش الدليل انه صادق قال واية ذلك يقول لمحمود نور الدين يقول واية ذلك دعاؤك يوم حارم دعاؤك يوم حارم قلت اللهم  
انصر آآ جيشك ولا تنصر محمودا  
ثم سكت فقال له محمود قل فقال الرجل ومن محمود الكلب فسر آآ نور الدين زكي وعلم انه صادق وحفظ ذلك اليوم فلما جاء الخبر  
جاء الخبر بالفعل انه تم جلاء الصليبيين في ذلك اليوم عن دمياط  
هذا الان تحت اي فرع تحت فرع ليس فقط انهم اصحاب مشروع وانما العناية الربانية بهذا المشروع العناية الربانية بمشروع نور  
الدين زكي وبمشروع صلاح الدين الايوبي كانت هناك تفاصيل كان هناك بالمناسبة الوزير ابن هبيرة  
الذي كان في وقت نور الدين زكي. كان وزيراً للخليفة العباسي. والذي قيل فيه نسيت من الذي قاله ابن الاثير او ابو شامة؟ نسيت  
من والذي قيل فيه اه نقلنا عن احد الخلفاء العباسيين  
انه لم يكن للخلفاء العباسيين على تاريخهم وزير مثل ابن هبيرة ومن الفقهاء والعلماء الكبار وبالمناسبة ابن هبيرة هو الذي وطد  
خلافة العباسيين مرة اخرى وقضى على هيمنة السلاجقة هيمنة السلاجق  
لانه السلاجقة في الاخير تجاوزوا الحد تجاه الخلافة العباسي وحتى كان اللي اخر واحد اسمه مسعود كان يهين حتى الخليفة  
العباسي بالمناسبة توافق الوزير ابن هبيرة والخليفة العباسي ان يدعو على مسعود  
اتفقوا على ان يدعو عليه شهراً كاملاً استنانا بان النبي صلى الله عليه وسلم قنت على ربيع وذكوان وشهراً فاستلموه دعاء في  
السحر لمدة شهر اليوم التاسع والعشرين او الثلاثين مات مسعود  
نعم في اليوم التاسع وعشرين والثلاثين مات مسعود من دعاء الوزير ابن هبيرة والخليفة العباسي عليه وهذا الوزير ابن هبيرة قدمت  
اليه رؤياً قبل فتح مصر بعشر سنوات بان الخلافة العباسية سيكون لها  
آآ يعني اسمها في مصر وما الى ذلك. وكان هذا من الاشياء التي يعني ايش؟ وثقت لديهم المشروع مشروع القضاء على الدولة  
الفاطمية وان يعود الامر الى الخلافة العباسية مرة اخرى  
قصدي من هذا كله ما هو قصدي من هذا كله انه نحن امام رجلين اصحاب مشاريع تظهر بصيغتها الشمولية عند نور الدين. وتظهر  
بصيغتها الخاصة عند صلاح الدين مشروع صلاح الدين كان مشروع الجهاد في سبيل الله  
تحرير الارض من الصليبيين كان واضحاً عليه وظاهراً في رسائله وهذا الجو لم يكن خاصاً بصلاح الدين وانما كان ايضاً اه عند الحملة  
الذين مع صلاح الدين حملة المشروع مع صلاح الدين الايوبي  
ومن اشهرهم وابرزهم القاضي الفاضل اقرأ عليكم يمكن الان اقرأ عليكم بعض الرسائل من القاضي الفاضل احنا ترى ما جينا  
للتفاصيل عشان احنا قلنا قبل شوية ايش لسه ما بدأنا في الحقب الزمنية. الحين بس كذا يعني ايش  
اضاءات سريعة كيف الشعور بالمشروع؟ كيف كان كيف تصرفات كانت تنعكس على آآ طيب شوف مثلاً شوف مثلاً اه بعد ما  
فتحت مصر بعد ما فتحت مصر على يد صلاح الدين الايوبي في زمن نور الدين  
تبعاً لنور الدين طبعاً كيف كتب نور الدين زكي رسالة الى احد اهم وافضل العلماء والقضاة في زمنه اللي هو ابن ابي عصرون  
وكان من قضاء ومن كانوا من علماء حلب  
كتب له كتاباً يعرض عليه آآ يعرض عليه ايش ايش اعرض عليه ايوا قضاء مصر انه يروح يستلم العلم او القضاء في مصر. تمام؟ شف

شف الرسالة وايش يظهر فيها

يقول حسبي الله وكفى. وفق الله الشيخ الامام لطاعته وختم له بخير غير خاف على الشيخ ما انا فيه وعليه ومقصودي في مصالح المسلمين وما يقربني الى الله والله ولي التوفيق. والمطلع على نيتي كما قال عز من قائل ومن عنده علم الكتاب انت تعلم ان مصر اليوم قد لزمنا النظر فيها وهي من الفتوحات الكبار التي جعلها الله تعالى دار اسلام بعد ما كانت دار كفر ونفاق في وقت الفاطميين فلله المنة والحمد الا ان المقدم على كل شيه امور الدين وبها النجاة وانت تعلم ان مصر واقليمها ما هي قليلة وهي خالية من امور الشرع وماتوا ادخر الدموع الا للشدائد وما تدخر الدموع الا للشدائد وانا ما كنت اضحي ولا اشتهي مفارقتك والان فقد تعين عليك وعليه ايضا ان ننظر الى مصالحها وما لنا احد لها الا انت ولا اقدر ولا اقدر ولا اقدر اولي امورها ولا اقلد ولا اقلدها الا لك

حتى تبرأ ذمتي عند الله فيجب عليك وفقك الله ان تشمر عن ساقى الاجتهاد وتتولى قضاءها وتعمل ما تعلم انه يقربك الى الله وقد برأت ذمتي وقد كتبت هذا بخطي حتى لا يبقى علي حجة تصل انت وولدك عندي آآ اسيركم السلام بموافقة صاحبي واتفاق منه صلاح الدين وفقه الله الى اخره هذا الان انا الفكرة ايش؟ الفكرة شوف شوف الاستحضار شوف الشعور بالمشروع شوف الشعور بالواجب شوف الشعور بالمسؤولية ها اقامة الدين وانه ترى هذا من اقرب الناس الى نور الدين ولكن انا ترى ساضي بقربك مني واحتياجي اليك لان الاحتياج هناك اكبر هم وما تدخر الدموع الا السودان لسا اقول لك انا ماني عارف ابدأ من وين والله يعني مقدار النصوص الموجودة مقدار العبارات مقدار التفاصيل ما ما نعرف ابدأ من وين. حقيقة يعني الرسائل اللي مثل هذي كثيرة جدا جدا ومهمة ساقراً عليكم بعض الرسائل حتى بس يعني

ايش تظهر كيف اه الفكرة في الاستحضار وفي استحضار المشروع طيب شوف بالله كثرت الاحداث والصليبيون جاء الخبر عن الصليبيين بانهم يعني يحشدون ويجمعون وما الى ذلك وكان الامور بدأت تصل الى الخطر بين صلاح الدين وبين الصليبيين. فكتب القاضي الفاضل هذا الى اخ نور اخ صلاح الدين اللي هو كان والي على اليمن انه يأتي بالمدد يأتي بجيوشه لانه الان الوضع صعب جيد شوفوا الرسالة اللي يظهر فيها ايش يظهر فيها المعنى طيب دقيقة بس معليش لا معليش بس دقيقتين لا يمكن تكون هنا وهذه رسالة ايضا لابن اخ نور الدين اه

نعم طيب هذي اللي الى اخيه في اليمن يقول اه والان في المجلس السامي يعلم ان الفرنج لا يسلمون عما فتحنا ولا يصبرون على ما جرحنا وانهم امم لا تحصى وجيوش لا تستقصى وان لم يقدفوا من كل جانب استأسدوا واستكلبوا وكان لباطلهم الداحض انصر منا وكانوا لباطلهم الداحض انصر منا لحقنا الناهض شوف شوف الكلام الجميل طيب يقول واما نحن شف شف كيف يعني شف استحضار المعاني عشان ايش يستنهض اخ صلاح الدين انه يأتي بالجيوش يقول واما نحن فبالله ندفع ما نطيق وما لا نطيق واليه نرغب في ان يثبت قلوبنا ان اذا كانت تزيغ قلوب فريق. ونحن الان نستنجد اخانا

وندعوه الى ما له دعينا ونأمل من الله ان ينصرنا دينا ودينا ونرجو ان يمدنا هذا الاخ يعني بنفسه سريعا وبعسكره جميعا. وبذخره الذي كان لمثله مجموعا وان يلببها دعوة اما ان يطيع بها ربه لانها دعوته واما ان ينصر بها نبيه صلى الله عليه وسلم فانها شريعتة واما ان يعين بها اخاه فانها شدة الاسلام لا شدته جيد هذا وان كان المجلس قد قعد عنا ولم يعدنا في مرض الاجسام فلا يقعد عنا في مرض الاسلام. فالبدار البدار فان لم يكن الشام له بدار فاليمن ليس له بدار والجنة الجنة فانها لا تنال الا بايقاد شف الكلمة والجنة الجنة فانها لا تنال الا باقاد الحرب على اهل النار. والهمة الهمة فان البحار لا تلقى الا بالبحار والملوك الكبار لا في وجهها الا الملوك الكبار وفي هذه السنة نزل الى انطاكية وينزل ولدنا المظفر تقي الدين على طرابلس ويستقر الركاب الى اخره بعدين قال اه ولا غنى عن ان يكون المجلس السيفي

بحرا في بلاد الساحل يزخر سلاحا ويجرد سيفا يكون على ما فتحنا آآ قفلا ولما لم يفتح مفتاحا وما يدعى للعظيم العظيم ولا يرجى لموقف الصبر الكريم الا الكريم هذا والاقدار جارية ومشينة الله ماضية. فان يشاء ينصرنا على العدد المظف بالعدد الاضعف. فانا لا نرتاب بان الله تعالى

فما فتح علينا هذه الفتوح ليغلقها ولا جمع علينا هذه الامة ليفرقها وانما يؤثر ان يتساهم ال ايوب في ميراثهم منه مواقف الصبر ومطالع النصر. ولا يسرنا ان ينقضي عمره هذا المستدعى في قتال غير الكافر ونزال غير الكفر المناظر. فانما هي سفرة قاصدة وزجرة واحدة فاذا هو قد بيض الصحيفة والوجه والذكر فليحضر كلام كبير وعي فهم ادراك استحضار اه وفعلا يعني هذا كله يؤكد لماذا تم اختيار هذه الحقبة للحديث

عقب هذه فعلا حقبة كان فيها مشاريع اصلاحية كبرى. هذي المشاريع يحتاج الى مثلها في مثل هذا الواقع يفهم الانسان كيف صارت كيف اه كان اه اختتم برسالة عموما الان من هذي الرسائل حتى نرجع الى الموضوع

طبعاً اه لما نجي لموضوع جيل صلاح الدين وكذا احنا قلنا انه في في اشكال في هذا الكلام لانه حقيقة مقدار المخالفات اللي كانت موجودة كبيرة. مثلا صار في تعيينات سياسية

وفي واحد من القادة الكبار زعل من هذي التعيينات انقاد الكبار هو يصير ولد اخ صلاح الدين. هذا في وقت صلاح الدين فزعل انه ما صار له هذا التعيين فقرر انه يروح المغرب

وينشئ مملكة وخلص يروح يسوي دولة لحاله تمام تخيل هذا في ظل حضور صلاح الدين يعني فما بالك بي بعد وفاته جيد فكتب له نفسه القاضي الفاضل رسالة الى تقي الدين هذا ابن اخ صلاح الدين يقول له يا ابن الحلال

ايش يا ابن الحلال يعني روق وخلينا تستهدي بالله واستعيد بالله. بس شوف ايش الفكرة شوف استحضر انا ليش اورد هذي الرسالة تحضر المشروع استحضر المشروع هذي الفكرة يقول اه سبب هذه الخدمة خدمة يعني الكتاب رسالة طبعاً في مصطلحات عندهم توبة هذه الخدمة ما اتصل بالمملوك مين المملوك هو نفسه الكاتب اللي هو والكاتب صلاح الدين المملوك باعتبار ان هو امام الملك اللي هو صلاح الدين ها ما اتصل بالمملوك من تردد رسائل مولانا اللي هو هذا الابن اخ صلاح الدين

في التماس السفر الى المغرب يا مولانا كذا يقولوا يا مولانا ما هذا الواقع الذي وقع؟ شف شف الكلام ما هذا الواقع الذي وقع وما هذا الغريم من الهم الذي ما اندفع

بالامس ما كان لكم في الدنيا الا البلغة. واليوم قد وهب الله هذه النعمة وقد كان الشمل مجموعة والهم مقطوعاً ممنوعاً. افتصبح الان الدنيا ضيقة علينا وقد وسعت والاسباب بنا مقطوعة ولا والله ما انقطعت

يا مولانا الى اين؟ وما الغاية وهل نحن في ضائقة من العيش او في قلة من العدد او في عدم من بلاد او في شكوى من عدم كيف نختار على الله وقد اختار لنا

كيف نختار على الله وقد اختار لنا وكيف ندبر لانفسنا وهو قد دبر لنا وكيف ننتجع الجذب ونحن في دار الخصب وكيف نعدل الى حرب الاسلام المنهي عنها؟ ونحن في المدعو اليها من من حرب اهل الحرب

معاشر الخدام والجيش وارباب العقول والاراء اليس فيكم رجل رشيد اليس فيكم رجل رشيد تعقب الرأي وانظر في اواخره فطالما اتهمت آ فطالما اتهمت قدما اوائله لا زال مولانا يمضي الراء الصائبة ويلحظها بادية وعاقبة ولا خلت منه دار ان خلت لا عدتمه ايام ان لم تطع الى اخره

شوف كيف كانت القضية ايش ايش استحضر مشروع وهذا المشروع له حملة وهؤلاء الحملة يعبرون عنه يتكلمون به ينطلقون من آآ يعني من خلاله وعلى ضوءه على اني اعيد تأكيد الى ان هذا المشروع في شموليته وضخامته كان عند نور الدين اعلى واكبر من شموليته عند من

عند صلاح الدين الذي كان يظهر فيه التركيز على الجانب العسكري الجهادي القتالي. وان كان ملكا ايضا بطبيعة الحال طيب من اين نبدأ كم لنا الوقت الان خمسين دقيقة ولا خمسين

المميزة ايه ايه احنا لسه ما بدأنا لانه ما بدأنا احنا احنا جالسين نقول ليش اخترنا هذه الحقبة وانه ما راح نقدر نتكلم عن هذي الحقبة لحالها صح؟ نعم وقلنا انه

تكلمنا يا جماعة الخير قلنا حنتكلم عن قسمين صح قسم ما قبل وهذا سيكون طبيعة عرضه ايش اجماليا شموليا ليس ايش فلسطين ليس تفصيليا ولا محقما تحقياً زمنياً واما اذا وصلنا الى حقبة نور الدين فماذا

سننتقل الى قضية التحقيب الزمني راح نبدأ بالاعوام او حل على قلب المراحل يعني. جيد فنحن الان بعد هذي المقدمة وكذا والاطلالة الشمولية على على امور يعني القفشات هذه الومضات

او الومضات اه ننتقل الى بعض ما مضى فيما قبل صلاح الدين حتى نفهم القضية كم جانباً من الجوانب؟ الجوانب العلائق التي يجب ان نشير اليها. واحد ذكرناها فاطمة الفاطميون

نتناول الفاطميين والباطنية والصليبيين العباسيين سلاجقة الاسماعيليين هم الباطنية وما يتعلق بهم ايوا حال الامة الاسلامية حال الامة الاسلامية ايوة حال الامة الاسلامية السياسي والديني الاجتماعي طبعاً يعني ما له اتصال

ما له اتصال طيب ما قبل صلاح الدين وما قبل نور الدين مرحلة لا كالمراحل البؤس والشقاء والانحطاط بالاشكال وخاصة في القرن الرابع الهجري من نهايات القرن الثالث الى مطلع القرن الخامس

من نهايات القرن الثالث الى مطلع القرن الخامس يعني الى بدايات الرابع مئة حتى يعني حتى تاخذ لك ممكن عدة عقود حتى يمكن هذه المرحلة من اسوأ المراحل التي مرت على تاريخ المسلمين على الاطلاق

وبالنسبة لي اقولها بانسراح وبدون تردد انه هي من بعض الجوانب والجهات اسوأ بكثير من الوضع الذي نعيشه الان نعم مرحلة عجيبة في اشكالاتها ومشكلاتها ولكن حين تنظر الى ما الذي جرى بعد ذلك والصعود وهذا والنزول تتفاعل



وتعلم ان ما انت فيه ليس نهاية الدنيا وان سنن الله سبحانه وتعالى جارية ولكن ايضا تنظر في الاسباب وهذا من اهم ما نريد ان نخرج به في هذه السلسلة نريد ان ننظر في الاسباب

سواء في الاسباب التي ادت الى انحدار او الاسباب التي ادت الى الصعود بالنسبة للفاطميين والباطنية وما يتعلق بهم آآ تضافرت الدول الشيعة الراضية على حكم العالم الاسلامي وجوانب العالم الاسلامي في تلك المرحلة

واذا كان الشيعة على مراتب ودرجات فان الذين سيطروا على الدول في تلك المرحلة من العالم الاسلامي كانوا في اخس تلك المراحل او المراتب والدرجات فعندنا اه الفاطميون والفاطميون هؤلاء هم التسمية الاصح فيها العبيديون

وقد اه نشر العلماء بيانا جماعيا في بداية القرن الخامس الهجري في بدايته يمكن عام اربع مئة اربع مئة وواحد نشروا بيانا رسميا مستندا الى الدولة في ابطال نسب الفاطميين

وانهم لا يصح نسبهم الى آآ فاطمة رضي الله تعالى عنها وانهم آآ يعني ادعاء ادعاء للنسب وادعاء للدين وكتبوا في ذلك كلاما كثيرا والبيان هذا بيان مشهور ومنشور في كتب التاريخ

تجدونه في كتب التاريخ المشهورة والكثيرة وكان لعلماء المغرب تحديدا وفقهاء المالكية آآ فتاوى شديدة في الحكم على العبيديين هؤلاء حتى ان احد الفقهاء المغاربة نسيت الان من هو كان سئل عن اذا اكره الانسان على ان يكون مع العبيديين

او يقتل فقال يقتل ولا يكون معهم وحقيقة هؤلاء اه ليس اشكال ليس الاشكال الذي كانوا فيه هو فقط في المرحلة التي كانوا عندها او فيها وانما الاشكال ما ترتب عليهم وعلى حكمهم وعلى سيطرتهم من الاثار الفاسدة

على الدين والدنيا وهؤلاء الفاطميون او العبيديون ملكوا انطلقوا من جهة آآ تونس ثم بعد ذلك آآ في الحاكم الثالث او الرابع تقريبا. آآ سيطروا على مصر وصارت قاعدتهم ومن مصر بدأوا ينشرون الشر والفساد. وكل واحد منهم اسوأ من اخيه

والذهبي رحمه الله حين استعرض سير هؤلاء الخلفاء العبيديين الفاطميين قال وهم اربع عشرة متخلف لا خليفة ام اربعتاش فقالوا هم اربعة اربعة عشر او اربع عشرة متخلف لا خليفة

آآ وسيرتهم يعني طبعا هو العجيب انهم بنفس عدد حكام بني امية اربعتاش الا ان مدة ملك بني امية اثنين وتسعين وثلاثة وتسعين سنة ومدة الفاطميين مئتين وثمانية وستين مدري مئتين وكم

مو من نفس العدد اربعتاش واربعتاش آآ حقيقة هذه القضية متصلة بالمرحلة التي نتحدث عنها. لان صلاح الدين الايوبي استنادا الى ارسال نور الدين زنكي استنادا الى توصيات الخلافة العباسية حصل القضاء على الدولة الفاطمية

وكتب ابن الجوزي رحمه الله تعالى عند ذلك كتابا سماه النصر على مصر النصر على مصر والمقصود النصر على مكان الخلافة او الدولة الفاطمية او العبيدية هل كانت هناك علاقة بين الدولة الفاطمية او العبيدية وبين السياقات الشيعة او الدول الشيعة الراضية الباطنية الاخرى في العالم الاسلامي والتي

كانت في نفس الوقت الجواب نعم كان هناك علاقة وكان هناك تحريض وكان هناك تعاون ولم تكن دولا مستقلة او لم تكن دولا متفرقة منبته الوسائز وان كان حصل في بعض المراحل شيء من الصراعات فيما بينها كما يحصل صراعات بين بعض الدول. ساقراً عليكم بعض الامور التي ذكرها بعض العلماء فيما يتعلق بهذه القضية

قال الذهبي رحمه الله تعالى وكان الرفض علانية بدمشق سنة اربعمئة ولقد اخذ نائبها رجلا في سنة ثلاث مئة وثلاثة وتسعين اخذ نائبها رجلا سنة ثلاث مئة وثلاثة وتسعين فطيف به على حمار

وقيل هذا جزاء من يحب ابا بكر وعمر طيف به على حمار مثل ما يطاف على من يرتكب القبائح والفواحش كان معروفا انه يطاف به على حمار هذا اللي هي اللي يرتكب الخيانة يرتكب الفحش يرتكب الشيء

من الوسائل التعزير المشهورة التشهير كيف التشهير؟ يركبوه على حمار واحيانا يرتبه بالعكس مقلوبا ويطاف به ويقال هذا جزاء من كذب هذا في دمشق ها كان يطاف طيف به في ثلاث مئة وثلاثة وتسعين ويقال هذا جزاء من يحب ابا بكر

وعمر هذا في ثلاث مئة وثلاثة وتسعين ثم قتل ثم قتل في حدود الاربعمائة انبعث دعاة الحاكم. طبعا الحاكم هذا اخس واحد في الفاطميين الحاكم بامر الله هذا مجنون عنده اختلال عقلي

عنده اختلال نفسي اه اتوقع لو عرض اليوم على افضل واكبر اطباء النفسيين خبرة ما راح يقدروا يخرجوا الادواء النفسية الموجودة فيه مجنون آآ وفي نفس الوقت هو الخليفة والحاكم بامر الله

الفاطمي العبيدي المشهور وكان يعني آآ في غاية السوء سواء فيما يتعلق بتعامله مع الناس واو فيما يتعلق نشره للتشيع والرفض. في عام حدود الاربعمئة بث الدعوة الى التشيع والمذهب الفاطمي

ارسل واحد من الدعوة في المكان الغلط اللي هو القائد المسلم في الهند اللي هو ابن سبق تكيين اللي هو محمود ايه فقطع الكتاب وبقص عليه تمام طيب في ايام المهدي حق الفاطميين اللي هو في البداية

عائت القرار هذا كله كلام الذهبي عائت القرامطة بالبحرين واخذوا الحجيج وقتلوا وسبوا واستباحوا حرم الله وقلعوا الحجر الاسود وكان عبيد الله هذا اللي هو العبيدي الفاطمي يكتابهم ويحرضهم هذا احنا عشان نقول انه العلاقة يعني وقت ما نشأ الفاطميون نشأ

القرامطة في الجزيرة العربية. القرامطة ارتكبوا اعلى شيء

راحوا دخلوا عالجيج واستباحوا وقتلوا وبالمناسبة آآ واحد منهم لما قتل وخلصوا القتلى في في ساحة الحرم نادى قال الستم تقولون ومن دخله كان امنا قال آآ ذكر الذهبي او او آآ من كثير

فقال احد الحاضرين قال فاستسلمت واجبته يعني رقبتي طائرة بس بجوابه فقال فاستسلمت واجبته وقلت اه معنى ذلك ومن دخله فامنوه قال فلو عنق فرسه وذهب آآ قتل في آآ قلعوا الحجر الاسود قتلوا الحجاج في في الكعبة عند الكعبة وفي في اماكن المقدسة هذا القرامطة الباطنيون آآ كان العبيدي هذا الفاطمي يكاتبهم ويحرضهم على آآ ذلك الكلام كثير في قضية الفاطميين في في فائدة كذا جانبية لفتت انتباهي طبعاً انا بالمناسبة اليوم ما راح استوفي الكلام الفاطمي بس اشارة سريعة يعني في واحد من قادة المغاربة خارجي من الخوارج اسمه مخلد هذا قاتل الفاطميين كاد ان يقضي على الدولة العبيدي فعلا كاد ان يقضي عليها قاتلهم قتالا شديدا وقتل منهم ما لا يحصى

ووصلوا الى معركة كاد خلاص يعني اوشكوا الان انه يقضوا على كل شيء وشاركه العلماء والفقهاء من اهل السنة ورأوا ان قاتلهم مع الخوارج ضد هؤلاء الفاطميين اهون من ترك اولئك الفاطميين

هؤلاء خوارج صرحاء والله يا جماعة الموقف يحزن. ايش الموقف اللي صار الذهبي يقول يقول فلما اوشكوا اوشكوا ان يقضوا على الفاطميين في تلك المعركة يقول تحركت نفسه الخارجية مخلط

فقال لاصحابه انسحبوا وخلوا بين الفاطميين وبين اهل قيروان يقتلونهم القيروان اللي هم السنة اللي خرجوا معاه الخوارج يقاتلوا الفاطميين فانسحب وطحنوا في بعض وانحسنت المعركة دون القضاء على الفاطميين. هذه تحركت نفسه الخارجية

ما استطاع ما قدر يتحمل انه يعني يوازن بين المصالح والمفاسد ما يقدر الخارجي ما يقدر يعني الموازنة بين المصالح والمفاسد ما هي داخلة في نظام التفكير من داخل نظام التفكير سبحانه الله

هذا الحقد والقتل طبعاً السفاهة لكن عموماً هذي اقرأوا عنها لانه مهمة وفيها يعني حتى بعض فتاوى العلماء وكلامهم هذه يمكن ان ترجع لها آآ في آآ سير اعلام النبلاء المجلد الخامس عشر صفحة مية وسبعة وخمسين

طيب طبعاً لما لما مسكوه الفاطميين مخلد قتلوه قتل سلخوه سلخوه وحاشوه بالقطن عاد اه يعني شي آآ مين الاشياء اللطيفة وقتها الفاطميين ارسلوا رسالة هذا الحاكم نفسه اظن او واحد من الفاطميين ارسل لاحد الخلفاء الامويين في الاندلس

ارسل له يسبه كتاب سب انت يا ابن هاشم قلب ظهر الصحيفة ورد عليه طبعاً تعرفوا ما اه نزل البيان في انهم ادعياء اصلاً نسب وكذا. فهو رد عليه قال له عرفتنا فهجوتنا

ولو عرفناك لاجبنك ارسل عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبنك طيب عام ثلاث مئة عام ثلاث مئة وستين تملك الفاطميون مصر والشام واذنوا بدمشق بحية على خير العمل وغلت البلاد بالرفض شرقاً وغرباً وخفيت السنة قليلاً. واستباحت الروم

آآ نصيبين وغيرها عام ثلاث مئة وثلاثة وستين اقيمت الدعوة العبيدية بالحرمين للمعز واستفحل البلاء باللصوص ببغداد آآ في فتحت لنزار العزيز من خلفاء الفاطميين حلب وحماة وحمص ورقم له على الاعلام والسكة سنة ثلاث مئة وثلاثة وثمانين

وخطب له ايضاً باليمن والشام ومدائن المغرب شوفوا هذول كله تابع الفاطميين كله تابع للفاطميين ما بقى شي فعلاً ما بقى شي. الحرمين تخطب باسم العبيدي هذا الفاطمي المجرم حمص الشام حماة اليمن المغرب مصر كله

هذا لسه احنا ما تكلمنا عن مين؟ عن بويهيين البويهيين شيعة بويهيين سيطروا على الخليفة العباسي صاروا هم السلاطين والبويهيون هم من اهم اسباب الفساد الذي حصل في الامة الاسلامية

هم اللي سيطروا على الخليفة نشأت البدع في بغداد الصراع بين السنة والشيعة اللي حصل يعني بصورة صار فيها استعلاء الشيعة وكلام لهم لما جاء السلاجقة هتكت الاوراق التي علقت في المساجد

علقت الاوراق في المساجد فيها سب ابو بكر وعمر ابن كثير يقول لما هتكت الاوراق من جامع دمشق الجامع الاموي قال هتكت بعد ان علقت عليه مئة وخمس سنوات او ست سنوات تقريباً

مئة سنة مئة سنة معلق على المسجد سب ابو بكر وعمر وفي بغداد وصار الاذان بيحي على خير عام بالمناسبة وقت عماد الدين زنكي احنا نتكلم عماد الدين زنكي اللي هو من اوائل اللقاء اللي قاتلوا الصليبيين وكذا

هو فين كان ملك على ايش يعني من الاشياء اللي يسيطر عليها حلب كذلك والموصل طبعاً كان الاذان في حلب في تلك المرحلة بحي على خير العمل وليس حي على الصلاحية والفلاح كان اذان الشيعة

مين اللي ابطل الاذان هذا نور الدين محمود زنكي مين اللي نور الدين زنكي؟ بعد نور الدين زنكي رجع صلاح الدين حاصر حلب لما صارت بيد ابنه الدين كان صغيراً

اشتراط عليه الشيعة اللي في حلب عشان يشاركوا معاه في القتال ضد صلاح الدين انه يرجع الاذان بحي الاخ العام. رجعوا لهم انت تعرف ان الوضع كان سيء جداً جداً. وانه التشيع هذا كان في الوريد في العالم الاسلامي. كانت هيمنة شمولية كان شيئاً مخيفاً

جداً

اذن فيما وصل اليه آآ الحال وكانوا اربعة عشر متخلفا لا خليفة هذا كلام الذهبي رحمه الله تعالى يقول عن العاضد اللي هو اخر الخلفاء العبيديين الذي قضى عليه صلاح الدين يقول وكان العاضد سبابا خبيثا متخلفا طيب يقول ايضا رحمه الله تعالى يقول وقد جرى على دمشق وغيرها اسمعوا يا جماعة وقد جرى على دمشق وغيرها من العساكر المغاربة ما المقصود بالعساكر المغاربة الفاطميون العبيديون لانه منطلقهم من المغرب كان وجرى على دمشق هذا لانهم سيطروا على دمشق وجرى على دمشق وغيرهم من العساكر المغاربة كل قبيح كل قبيح من القتل والنهب وفعلوا ما لا يفعله الفرنج ولولا خوف الاطالة لسقت ما يبكي الاعين هذا الذهبي في المجلد الخامس عشر صفحة مئة وسبعة وآآ ستين البويهيون سيطروا سيطرة كبيرة جدا وغيروا كثيرا من الامور متى نشأت البدع الحقيقية في الامة الاسلامية في ظل السيطرة الشيعية على العالم الاسلامي سيطرة شمولية كاملة لم ينج منها ولم يفلت منها الا القليل يعني اللي كانت خارجة من القبضة بشكل كامل الهند ما سيطر عليه الغزناويون والاندلس آآ بلاد الاندلس وربما بعض البلاد هنا وهناك بسيطة قليلة بلاد الجزيرة كذا والا الاغلب كان مسيطر عليه من قبل الفضا. ما تنفس العالم الاسلامي حتى هرب اه اخو اه احد الخلفاء الفاطميين هو نزار ونشأة الدعوة النزارية ونشأة الحشاشيين دعوة الحشاشيين واشتغل العمل بالسكين كما يقول الامام الذهبي رحمه الله تعالى الكلام طبعاً كثير سأقرأ ان شاء الله بعد ذلك كلاما اخر هذا الحال ما كان في فجوة بينه وبين وقت صلاح الدين ووقت نور الدين. اللهم الا الفجوة او خلنا نقول التخفيف الذي حصل بسيطرة السلاجق سلاجقة سنة وسيطروا على الخلافة العباسية صاروا هم الوزراء وكان من دورهم ومن ما يشغلهم القضاء على التشيع. طبعاً لم يقضوا عليه. ولكنهم حاربوه وقاتلوا الباطنية وقاتلوا الاسماعيلية وقاتلوا النزارية في قلاعهم في آآ جهة فارس او خراسان وكان لهم اثر جيد في ذلك لكن لم يقضى عليه وبقيت الدولة الفاطمية وبقي آآ التشيع في حلب كبيراً جداً وفي بلدان من البلدان العالم آآ الاسلامي كذلك ما نستطيع ان ندخل الى سيرة نور الدين بدون استحضار هذي هذي السحابة السوداء المظلمة التي لفت العالم الاسلامي ونشأ عنها بدع وخرافات وجهل ولم يستطع الصليبيون ان يلجوا الى العالم الاسلامي الا في ظل الفاطميين وفي ظل الباطني يعني كل الذي حصل من هذه السيطرة الشمولية لم يحصل الا بسبب تداعيات سيطرة الفاطميين واضعاف الجيوش الاسلامية. طبعاً هناك اسباب اخرى كان هناك تفرق. كان هناك انشغال بالدنيا وما الى ذلك في ظل ذلك كله اين المقاومة التي كانت تجاه هذا المد؟ ما هو حال الخلافة العباسية التي هي المفترض انها تكون حامية الدين مع الاسف من نهايات القرن الرابع والقرن الخامس عندك الخلافة العباسية في اسوأ احوالها سواء بالانشغال بالفساد او بهيمنة الوزراء وما ومرت مرحلة ما يروح واحد من خلفاء العباسية الا مخلوع يخلعوه الوزراء وبعضهم سملت عيناه وبعضهم كذا حان من الضعف حان من التفرق حال من السيطرة سيطرة الوزراء من اللهو من اللعب ما كان هناك شيء حقيقي قوام داخلي يمكن ان يقاوم مثل هذه باستثناء بعض المراحل التي لعلنا في اللقاء القادم ان شاء الله نتناول شيئاً منها خلاصة ما سبق لماذا اخترنا هذه الحقبة؟ اخترنا هذه الحقبة لان فيها شبها بالحكمة التي نعيشها نعيشها. لماذا اخترنا هذه الحقبة؟ لان فيها كثير من التفصيلات التي يمكن الاستفادة منها من الناحية الاصلاحية. من ناحية اي المنهجية ليس فقط من ناحية الناحية الكلية وانه كان هناك ضعف ثم صعود وانما حتى من ناحية المواقف التفصيلية المتعلقة بالجوانب الاصلاحية وهي يعني من اهم الاسباب اختيار هذه الحقبة وما نرجوه ان شاء الله ان يتبعها من تفاؤل وامل اه في ان هناك ما حصل في العالم الاسلامي قبل ذلك سوى مما نعيشه اليوم وحال من البؤس والذل والهوان والاجرام والطغيان شيء مهول وكبير جدا ثم بعد ذلك تكلمت على اننا لا نستطيع ان نتناول الحكمة المقصودة حقبة نور الدين وصلاح الدين وحدها. لا بد من الرجوع الى شيء مما سبق ثم بعد ذلك آآ ان شاء الله تناول هذه يعني السيرة بصورة مفصلة نسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك في هذه السلسلة وان ينفع بها وان يجعلها ان شاء الله سبب خير وفائدة ونسأله سبحانه وتعالى ان يعفو عنا وان يتجاوز وان يكلأنا بعينه التي لا تنام وان يسد لنا ويهدينا ويغفر لنا ويرحمنا ونسأله ان يصلي ويسلم على عبده ورسوله محمد